انتهاج هذه الايديولوجية وتطويرها لتحليل الظروف المجتمعية المحلية والحالية بوضوح كان عامل الضعف في اليسار الفلسطيني واليسار العربي عامة حتى الان .

اما بالنسبة للتطورات الاخيرة المتعلقة باسرائيل والصهيونية ، فانها ترتكز في النزعة او الميل نحو نشوء قومية اسرائيلية بمعزل عن القومية اليهودية التي تزعمها الصهيونية لنفسها . ولا شك ان نجاح تبلور قومية اسرائيلية متميزة عن الصهيونية ، من شانه ان يكون له تاثير حاسم على تطورات النزاع في المستقبل كما انه قد يسهم في تحسين امكانية بقاء الكيان الاسرائيلي . وهناك من يقولون ان قومية اسرائيلية كهذه هي قائمة حاليا ، الا ان المناخ والكيان السائد في اسرائيل هو مناخ الصهيونية — اي بمعنى الارتباط بالصهيونية العالمية ومن ثمة ارتباط الاسرائيليين صهيونيا بيهود العالم . واذا اخذنا بعين الاعتبار نوعية التلاحم بين الصهيونية والامبريالية ، يصبح واضحا ان طبيعة الصراع في الوضع الحالي والمستقبل القريب تتحدد على اساس الصراع ضد الرأسمالية العالمية والامبريالية العالمية . وعلى ذلك فلا يمكن ولا ينبغي اعتبار مسالة تحرير فلسطين على انها الهدف ، اذ ليست سوى جزء من تحرر منطقة الشرق الاوسط عامة . وفي الواقع ، فان وضع هدف تحرير فلسطين ، بمعزل عن التحرر المجتمعي في المنطقة كلها ، موضع التركيز المطلق ومركز الانظار الوحيد قد يشكل ذاتيا سبب عذر للجماهير العربية التي لم ينل منها التوسع الاسرائيلي بعد ، تستعمله القيادات البورجوازية العربية لصرف مبادرات الجماهير عن تحررها المجتمعي تحت غطاء وابل شعارات المزايدات القومية او الدينية الفارغة .

شوفاني : يمكن اني فهمت الكلام الذي جرى بصورة خاطئة ان الثورة الفلسطينية نجحت في خلق الكيان الفلسطيني وتم قبول ذلك عالميا باعتباره احد أهداف الثورة الفلسطينية . لكن اعتقد ان الدافع الاساسي ، وخاصة الدافع الفتحاوي في جعل الساحة الفلسطينية الساحة الاساسية للصراع نابع ، في نظري ، من تحليل لا يمكننا ان نستغني عنه هو ان العالم العربي في الوقت الحاضر سواء أردنا ام أبينا يعيش في فترة تاريخية تهيمن فيها الايديولوجية القومية الحضارية . بالرغم عن ان السوريين يقولون ان الحدود بين سوريه ولبنان هي حدود استعمارية وان الحدود بيننا وبين الاردن هي ايضا من صنع الاستعمار الا انه لا يمكننا ان نتجاهل الاقليمية الموجودة في العالم العربي حاليا. لقد أصبح للجماهير السورية بوعيها السياسي ارتباط بسوريه وللجماهير اللبنانية ارتباط خاص بلبنان كذلك الامر بالنسبة للجماهير الاردنية . عندما نقول اننا والشعب الاردني شعب واحد نحن نتبنى هدفا وليس منطلقا ، لانه اذا بدأنا بوضع الهدف مكان المنطلق انقلبت علينا الامور بشكل يجعلنا نعمل بصورة عشوائية . اذن انطلاق العمل من الساحة الفلسطينية كان نابعا من تحليل يقول ان العالم العربي يعيش في الوقت الحاضر فترة من تاريخ حياته تتحكم فيه القومية الحضارية وليس بامكان الانسان الفلسطيني او الحركة الفلسطينية ان تبدأ بصراع طبقي او صراع عقائدي في عالم عربي هذا هو الوعي السياسي السائد فيه ، اذ هناك مسالة بسيطة السوري يقول لنا خربتم بلادكم وجئتم تخربون بلادنا ارجعوا الى بلدكم . فكان لا بد من ان تنطلق الثورة الفلسطينية من مصلحة الجماهير التي لها علاقة او لها مصلحة في نضالها ، يعني كان لا بد للحركة الفلسطينية من ان تجيب على متطلبات الشعب الفلسطيني ، وبما ان هذا الشعب يتحمل مثل كل الشعوب العربية أذى الامبريالية والرجعية بالاضافة الى كونه مشردا كان من الطبيعي ان يكون في الطليعة بسبب تأزم وضعه . وكان لا بد للحركة التي تقوده من ان تطرح مبادىء وايديولوجيات تجيب على متطلباته . هذا لا يعني ان الحركة الفلسطينية ستستمر الى الابد كحركة فلسطينية ، ليس هناك تناقض بين فلسطيني وعربي ، يعني هو عربي لانه فلسطيني . المهم في القضية هو الهدف النهائي للمرحلة ، وكما ذكرت فتح مشيرة الى ان المرحلة الفلسطينية ستتغير بالنهاية الى عربية في قولها ان الثورة الفلسطينية عربية العمق . اما اسباب الفشل فهي باعتقادي معروفة. ان ما قاله الاستاذ سعد حول فشل المفهوم الفلسطيني في الصراع هو تعميم خاطىء على ما اعتقد . كل واحد منا يعلم ان بين الفلسطينيين توجد مجموعات مختلفة في الساحة من الاخوان المسلمين الى الماركسيين واليساريين ، فكيف نتكلم عن المفهوم الفلسطيني للصراع . هذا تعميم لا يمت الى الواقع بصلة . هناك جماعة تريد دولة اسلامية وهناك يساريون يريدون تحولا اشتراكيا . لا يوجد